

٧) التعليق على منظومة منهج الحق للعلامة السعدي - المجلس

السابع - الشيخ / د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد - 00:00:00

فنحمد الله تبارك وتعالى على هذا اللقاء وهو السابع لنتدارس في منظومة الشيخ السعدي رحمه الله تعالى في الاخلاق والعقيدة ونحن في ديوان اخينا بعبد الله شيبان الهاجري بارك الله فيه وفي ذريته وفيكم جميعا - 00:00:20

واجعلنا واياكم من المتحابين فيه المتزاورين فيه المجتمعين فيه نبدأ على بركة الله حيث كنا قد وقفنا على البيت الخامس والعشرين ونحن في ليلة الثلاثاء الثلاثون المتمم لشهر جماد الاخرة عام ستة واربعين واربع مئة والف - 00:00:42

من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اورد المصنف رحمه الله الناظم بيتين في اصل من اصول اهل السنة والجماعة وقد ذكرنا ان وصول اهل السنة والجماعة الكبار خمسة. من خالف فيها - 00:01:04

فانه يعتبر خارجا عن السنة مبتدعا وان كان من المسلمين وان هذه الاصول الخمسة نعيدها من باب الذكرى والذكرى تنفع المؤمنين اولها اعتقاد عدالة الصحابة رضوان الله عليهم الثناء عليهم واخذ العلم عنهم - 00:01:23

والثاني السمع والطاعة لولاة امر المسلمين بالمعروف وعدم الخروج عليهم وعدم الدعاء عليهم الثالث الايمان بالقدر وان الله جل وعلا يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:01:46

وكتب ذلك وقدره كما سبق ان بيناه وان الله خالق كل شيء فهو مقدر كل شيء وخالق كل شيء جل في علاه الرابع الايمان قول وعمل الايمان قول وعمل الخامس - 00:02:08

تقديم النقل على كل عقل وذوق وفي كل اصل من هذه الاصول الخمسة خالفنا فرق واناس بين مستكثر ومقل فبعضهم قد جمع بين هذه المخالفات كلها وصار بعيدا عن السنة بالمرأة - 00:02:29

وبعضهم خالف في بعض هذه الاصول قد يكون قريبا بالنسبة لغيره وان كان خارجا عن السنة فنحن نعلم علم اليقين ان الخوارج الاولين ما كان عندهم اشكال في الايمان ولا عندهم اشكال - 00:02:52

في عدالة الصحابة الذين ماتوا وان كان قد بدا منهم الكلام في الاحياء منهم ولا كان عندهم اشكال في القدر ولا كان عندهم اشكال في تقديم النقل على العقل والذوق. السلام عليكم. فهؤلاء عليكم السلام - 00:03:12

فهؤلاء الخوارج الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه وخرجوا على علي رضي الله عنه ما كان افتهم الا الخروج عن الحاكم المسلم. تعال هنا يا شيخ. لا لا. تعال. تعال - 00:03:30

حياكم الله فهذه افة عظيمة. تعال يا شيخ بدر هذه افة عظيمة ينبغي على المسلم ان يؤمن بان الخروج عن السنة قد يكون بامر واحد في مخالفة من هذه المخالفات - 00:03:46

هذه الاصول الخمسة قال المصنف رحمه الله وايماننا قول وفعل ونية من الخير والطاعات فيها نقيده ايماننا اهل الاسلام الايمان الذي كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة وهم اولو العرفان - 00:04:05

ايماننا قول قول لقوله تبارك وتعالى قولوا امنا قل امنا وعمل فان الله تبارك وتعالى ما ذكر الايمان الا وعطف عليه العمل ان الذين

امنوا وعملوا الصالحات وعطف العمل على العمل على الايمان من باب عطف الخاص على العام - [00:04:27](#)

فالعامل الصالح من اخص خصائص اهل الايمان من اهم اعمال اهل الايمان واهل السنة والجماعة يقولون الايمان قول وعمل قول باللسان مثل لا اله الا الله سبحانه الله والحمد لله قراءة القرآن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قول الصدق - [00:04:55](#)

اه ترك الكذب وترك النميمة ونحو ذلك وقول القلب وقول القلب هو حديث النفس الذي اذا كان الانسان في خلو نفسه فيقول اني احب الله اني امتثل امر الله اني اخشى الله اني ارجو الله هذا كله قول قول القلب - [00:05:24](#)

فالايमान قول وعمل. والمقصود بالعمل عمل الجوارح وعمل القلب عمل الجوارح مثل القيام الصلاة والركوع والسجود والصيام ويدخل في ذلك الزكاة والصوم والحج وعمل القلب وهو التصديق واليقين الذي يكون في القلب الحب - [00:05:53](#)

حب الله حب الرسول حب الدين حب المؤمنين. هذه اعمال قلبية لا يمكن ان يكون ثم ايمان من دون عمل قلبي وظاهري ومن الاعمال السجود لله جل وعلا والذبح لوجه الله تبارك وتعالى وبسم الله تبارك وتعالى - [00:06:19](#)

ولذلك بناء على عقيدة اهل السنة والجماعة ان الايمان قول وعمل قالوا ان ضده وهو الكفر والشرك قد يكون قوليا لساني وقوليا قلبيا وعملا جارحيا كالسجود لغير الله والذبح لغير الله - [00:06:42](#)

او يكون عملا قلبيا كبغض الله او بغض رسوله او بغض دينه عيادا بالله تبارك وتعالى من ذلك ولذلك قال المصنف ايماننا نون الجمع هنا نون التعظيم اي ايمان - [00:07:08](#)

النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة ايمان اهل السنة والجماعة الايمان المقبول عند الله جل وعلا قول ونكرة هنا ولكن المقصود به قول اي ان الشرع جعله اقوالا وليس كل قول هو من الايمان، لان الاقوال المباحة لا تدخل في الايمان - [00:07:26](#)

احاديث الناس في الامور المباحة لا تدخل في الايمان ما الذي يدخل في الايمان؟ ما امر الله به ورسوله من الاقوال القولية والقلبية سواء كان فرضا او كان مندوبا والعمل كذلك - [00:07:54](#)

المقصود بالعمل هنا الاعمال التي شرعها الله تبارك وتعالى وجعلها من اعمال اهل الايمان ونحن نجد في القرآن ان الله تبارك وتعالى يخاطبنا بايش؟ يا ايها الذين امنوا فلما يخاطب يا ايها الذين امنوا نعلم علم اليقين ان المطلوب من المؤمنين زيادة عمله - [00:08:13](#)

زيادة عمل وقول مثل يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا فهذه زيادة عمل من اعمال اهل الايمان مثل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله زيادة عمل من اعمال اهل الايمان - [00:08:40](#)

مثل يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله طيب هم امنوا فلماذا يؤمنون بالله ورسوله؟ اي زيادة في ايمانكم وقد يكون ما بعد الخطاب يا ايها الذين امنوا منهيا ينهي الله ينهي الله تبارك وتعالى عباده عن - [00:09:01](#)

المنهي لم؟ لان ذلك يخدش في الايمان اما ينقض الايمان واما ينقصه. فيقول ربنا تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين ادوا موسى - [00:09:22](#)

ولهذا يقول ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعي لها سمعك فانه اما امر يأمرك الله به. او نهي ينهاك الله عنه اذا عقيدة اهل السنة والجماعة لان الايمان قول وعمل. وهنا لابد ان تنتبه - [00:09:41](#)

ان قول اهل السنة والجماعة الايمان قول وعمل هذا لا يعني تساوي الاقوال ولا تساوي الاعمال فمن الاقوال ما هو ركن في الايمان كقول لا اله الا الله واشهد ان لا اله الا الله. لا يجزئ غيره في الدخول في الاسلام مع امكانه - [00:10:03](#)

ومن الاعمال ومن الاعمال ما هو ركن في الاسلام كالسجود لله عز وجل وعدم السجود لغير الله. فمن سجد لغير الله نقض ركننا من اركان العمل وقد يكون هذا من اعمال الركنية القلبية - [00:10:28](#)

كحب الله عز وجل وكاليقين انه المعبود بحق التصديق بوعد الله ووعيده ونحو ذلك من اعمال اهل الايمان القلبية اذا لو سألنا سائل وقال اعمال اهل الايمان هل هي اركان - [00:10:52](#)

ام ليست باركان؟ نقول سؤالك هذا غلط لابد فيه من التفصيل فان اعمال اهل الايمان منها ما هو ركن اي فرض وواجب ومنه ما هو مندوب ومستحب فليس كل فرض وواجب اذا انهدم ينهدم الايمان. وان كان اذا انعدم ينقص الايمان - [00:11:16](#)

ومن اركان الايمان ومن اركان الاعمال ما اذا انهدم انعدم الايمان فلا بد اذا من الجواب التفصيلي في مثل هذه الاسئلة الابليسية التي يأتي بها بعض الناس لتفرقة المسلمين اهل السنة والجماعة - [00:11:41](#)

تشثيت كلمتهم وتفریق جماعتهم ولهذا قال من قال من السلف منتبها الى هذه المقالة من قال الايمان قول وعمل برئ من الارجاء اوله واخره وظاهره وباطنه كما قال البريهاني رحمه الله تعالى - [00:12:02](#)

فبعد ذلك اذا جاء انسان وقال اهل السنة والجماعة يقولون الايمان قول وعمل ولا يرون الخروج على الحكام فهم مرجية فهذه تسمية المقصود من ورائها والتلقيب من ورائها فيها التنفير من اهل السنة والجماعة - [00:12:26](#)

والا فاين هذا من الارجاء؟ الارجاء المذموم الذي ذمه السلف هو ان يقول القائل الاعمال ليس من ايه بقى هذا هو الارجاع الذي ذمه السلف وهذا هو الارجاء الذي يخالف السنة - [00:12:47](#)

وهو ان يقول القائل الايمان قول فقط. او يقول الايمان التصديق فقط. او يقول الايمان الاقرار فقط او يقول الايمان عمل فقط فهذه اقوال خاطئة ظالة منحرفة واهل السنة والجماعة - [00:13:07](#)

يعلمون السنة التي كان عليها النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا وضع الامام البخاري كتابا في اول صحيحه سماه كتاب الايمان ثم قال باب كذا من الايمان. باب كذا من الايمان. باب كذا ليس من الايمان. باب كذا ينقذ - [00:13:31](#)

الايمان لماذا؟ ليبين لنا ان الاعمال ليست في مرتبة واحدة وهكذا فعل الامام مسلم. فقد جمع احاديثه في كتاب الايمان للدلالة على ان هذه الاعمال من الايمان وان هذه الاعمال التي نهى الله عنها ورسوله هي من نواقض الايمان او من نواقصه فينبغي - [00:13:52](#)

على المسلم ان ينتبه له لما قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يا رسول الله قال من لا يؤمن جاره بوائقه فجاءت الخوارج فقالوا اذا الذي يؤذي جاره كافر مرتد عن الاسلام - [00:14:22](#)

وهذا قول بعض الخوارج وجاءت المرجية وقالوا اذا معناه ان الاعمال ليس من الايمان. لان الرسول نفى الايمان بسبب اذا ما هو الايمان عندهم؟ ايها الخوارج قالوا الايمان لابد من وجود جميع الاعمال المفترضة - [00:14:45](#)

فاذا انتقص او انتقص شيء من الفرط ذهب الايمان وبناء على هذا يكفرون المسلمين عند وجود المعاصي منهم فكفروا مثلا الذي يسرق. كفروا الذي يقتل. كفروا الذي يغتاب كفروا الذي ينم كفروا وكفروا - [00:15:09](#)

ثم بنوا على تكفيرهم هذا القتل والقتال والمرجية لما رأوا ان هذه الاعمال انتفى معها الايمان قالوا اذا الاعمال ليست من الايمان. طيب والحديث والله لا يؤمنون قالوا هذا من مستحبات الايمان - [00:15:35](#)

وهذا كله خطأ عظيم اهل السنة جمعوا بين الدالة التي تثبت الايمان مع وجود الكبائر في الانسان وقد قال الله تبارك وتعالى وان طائفتان من المؤمنين اقاتلتوا فاصلحوا بينهما ثم اثبت الايمان للمقتتلين والمقتتلين. فقال انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم - [00:15:54](#)

اثبت القتال بينهم ثم امرنا ان نصلح بينهم لما بينهم من الاخوة. ولو كان احد الفريقين كافرا للاقتتال لما صح قوله انما المؤمنون اخوة. فدل هذا الجمع بين الاية الاولى والثانية كما هي طريقة اهل السنة والجماعة في - [00:16:23](#)

استدلال ان نجمع بين الدالة فنقول قولنا صوابا هو الحق الذي لا ينبغي ان يرتاب فيه الانسان وهو ان المعاصي والذنوب لا تخرج الانسان من الايمان. ما الذي يخرج الانسان من الايمان - [00:16:45](#)

الذي يخرج الانسان من الايمان هو الذي ادخله في الايمان. ما الذي يدخل الانسان في الايمان يعني لو ان رجلا كافرا اصبح امينا هل يدخل في الاسلام؟ لا يدخل. اذا الخائن لا لا يخرج من الاسلام بخيائته. لو ان - [00:17:06](#)

رجلا مشركا اصبح بارا بوالديه. فهل بره بوالديه يدخله في الاسلام؟ الجواب لا. اذا العاق لوالديه عاص لا يخرج من الاسلام. لكن لو ان كافرا كان ينكر وجود الملائكة ثم قال اني اؤمن بالملائكة. نقول انت الان تدخل في الاسلام - [00:17:24](#)

لو ان رجلا يؤمن بالله بالملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر. وبالله جل وعلا لكن لا يؤمن بالقدر يخرج من الاسلام فاذا قال امنت بالقدر دخل في الاسلام لو ان رجلا قال اؤمن بالكتب والملائكة والرسول واليوم الآخر. والقدر وامنوا بالله لكن لا يؤمنوا بوحداية الله

وتوحيده. اذا اذا - 00:17:46

انا اؤمن بوحداية الله والتوحيد دخل في الاسلام وهذه القضية لم ينتبه لها الخوارج ولذلك ايها الاخوة ننتبه الايمان قول وعمل لكن
الاقوال منه ما هو فرض وفرضه منه ما هو ركن ومنه ما هو واجب - 00:18:09

ومن الاقوال ما هو مندوب ومستحب فقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله من المستحبات والاعمال القلبية والعملية. منها ما
هو فرض وركن والركن اذا انهدم انعدم معه المركوب - 00:18:30

اما ما كان فرضا ليس ركننا بل فرضا واجبا فذهابه لا يعني انتقاض الايمان. وانما يعني انتقاض الايمان ولهذا قعد شيخ الاسلام ابن
تيمية رحمه الله تبارك وتعالى واثابه عنا خير ما اثار عالما عن الامة - 00:18:53

قال رحمه الله انه لم يعهد في كلام الشارع نفي الايمان على امر مستحب اذا ماذا نفهم من هذا؟ متى ما رأينا نسي الايمان فمعناه ان
نسي الايمان كان على امر فرض فعله او فرض تركه - 00:19:13

ثم ينظر الى نوع هذا الفرض هل هو فرض ركن او هو فرض واجب هل هذا المنهي عنه يناقض الايمان او لا يناقضه فان كان يناقضه
فارتكابه كفر. وان كان لا يناقضه فارتكابه معصية وفسق - 00:19:37

قال وايماننا قول وفعل ونية هذه العبارة وهي كلمة ونية واردة عن بعض السلف والعبارات عن السلف متفاوتة في تعريف الايمان وما
ردها كلها للرد على الجهمية الذين يقولون الايمان شيء واحد - 00:19:59

ثم اختلفوا في هذا الشيء الواحد فزعموا ان الايمان لا يتركب منهم من قال لي ما التصديق وهم غلاة المرجئة وغلاة الغلاة قالوا لايمان
المعرفة اللي يعرف ابليس مسلم. اللي يعرف كذا. فرعون صار مسلم. طيب شلون فرعون ابليس صار مسلم؟ قالوا يعرفون الله -

00:20:23

فجعلوا الايمان المعرفة. وهذا خطر عظيم ما قاله الا غلاة اهل وحدة الوجود عياذا بالله تبارك وتعالى فاكثر بشر على وجه الارض
نعرفه مما جاء في خبر ربنا هو فرعون. وهم جعلوه مؤمنا - 00:20:48

اما بلسان المقال واما بلسان اللزوم في المقال. ما يلزمهم في قولهم واكثر جني هو ابليس واكفر الشيطان هو ابليس وعلى قولهم هذا
ان الايمان المعرفة يلزمهم ان يقولوا انه مؤمن - 00:21:09

لانه قال ربي انظرني الى يوم يبعثون قال فبعزتكم لاغوينهم اجمعين وهذا ظلال مبين مناقض لما جاء به الانبياء والمرسلون مناقض
لما ما هو موجود حتى في آآ الدين المحرف المنسوب الى موسى وهي اليهودية - 00:21:31

والدين المحرف المنسوب الى عيسى وهي النصرانية فاليهود والنصارى مع ما عندهم من الكفريات والشركيات والضلالات يقولون
اكثر انسان هو فرعون واكفر اطار هو ابليس ثم يأتي هؤلاء الزنادقة الذين ينتسبون الى الاسلام ويقولون ان فرعون عرف الله -

00:21:53

بمعرفة فوق معرفة موسى تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. وجل الله رسله وانبياءه عن هذه البدع والمحدثات فنحن نقول
اهل السنة يقولون الايمان قول وعمل من باب البيان والرد على هؤلاء - 00:22:20

وبعض اهل السنة قد يقول الايمان قول وعمل ونية كما قال المصنف وهو محكي عن الشافعي رحمه الله تعالى وهو محكي عن
الشافعي وهذا القول لما له قول وعمل ونية ليس مخالفا للكلام السابق. لان كلمة ونية هو تفصيل للتفصيل - 00:22:43

كما نقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. فكلمة مخلصين له الدين هو معنى متضمن معنى ما امروا الا ليعبدوا الله
اذا مخلصين له الدين زيادة بيان. حنفاء زيادة بيان - 00:23:07

ومثال هذا ايضا لما يقول المسلم لا اله الا الله لما يقول لا اله الا الله يعني لا معبود حق الا الله طيب لما يقل وحده هذا تأكيد لمعنى لا
اله الا الله - 00:23:25

وليس نقضا ولا زيادة اللغو وتأکید. طيب اذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له. صار تأكيد على تأكيد واذا قال له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير. فهذا تأكيد - 00:23:39

فاذا جاء رجل عالم من علماء اهل السنة كالشافعي مثلاً وقال الامام قول وعمل ونية. نفهم ان النية من تفصيل العمل لان النية محلها القلب فهو من اعمال القلب. فاذا جاءنا رجل اخر كابن اسباط او غيره وقال الايمان قول وعمل - [00:23:54](#)

ونية وسنة هذا تفصيل اخر للعمل وهي بمعنى السلوك والطريق الذي ينبغي ان يستقام عليه في تحصيل الايمان. فاذا جاءنا شخص اخر قال لنا الايمان قول وعمل واتباع وسنة. هذا بيان من بيان - [00:24:17](#)

وليس هذا تناقضا كما ظنه بعض الناس لكن السلف كما قال الامام البرهاري رحمه الله في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة قال وقد نقلت في هذا الكتاب عن اكثر من خمسمائة نفس من علماء الانصار - [00:24:44](#)

على مختلف الاعصار وهم يقولون الايمان قول وعمل يقول الامام البخاري رحمه الله في كتاب الايمان وغيره من كتبه رحمه الله يقول وقد ادركت علماء الامصار في مختلف البلدان وهم يقولون يعني من علماء السنة. الايمان قول وعمل - [00:25:06](#)

فلا بد من هذا ايها الاخوة لان اليهود ايمانهم ادعائي انت تدعي انك من نسب سام فانت سامي تدخل الجنة خلاص تعلقوا الايمان بماذا؟ علقوا الايمان بالدعوة والنصارى علقوا الايمان بالقول - [00:25:33](#)

او بالاعتقاد انت تعتقد ان المسيح هو المخلص او قل ان المسيح هو المخلص انت مخلص فشابههم المرجئة بطوائفهم فزعموا ان الايمان قول او معرفة اما اهل السنة فان الله حفظه وصانهم عن الضالتين فقالوا الايمان قول وعمل. وقد ذكر الله هذا في محكم التنزيل - [00:25:59](#)

في موضعين من القرآن ان الذين امنوا الذين انتسبوا الى الايمان وهم على بعض التفاسير من هذه الامة ماذا يقولون؟ يقولون نحن اهل الجنة ان الذين امنوا مثل غلاة المرجية - [00:26:32](#)

زعموا الايمان ويقولون نحن نشهد لانفسنا باننا من اهل الجنة والخوارج زعموا الايمان ويشهدون لانفسهم بالجنة ان الذين امنوا والذين هادوا هادوا يعني اليهود. اليهود ماذا يقولون؟ نحن ابناء الله واحبه - [00:26:53](#)

ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والنصارى ماذا يقولون؟ انت تعتقد ان المسيح هو المخلص اذا انت مخلص وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحبائه ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابرين - [00:27:14](#)

كل واحد يدعي انه من اهل الجنة لكن الله فصل في الحكم والقضية فقال من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا من امن من الفاظ العموم من من اي امة كانت من اتباع موسى من اتباع عيسى من اتباع ابراهيم الذين - [00:27:30](#)

ذكر منهم الصابي وهم يزعمون اتباع ابراهيم من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ولهم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم ولا اذا ليست العبرة بالدعايات والادعاءات - [00:27:56](#)

العبرة بالايمان والعمل الصالح وفي الاية الاخرى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا يؤكد صحة معتقد اهل السنة والجماعة قال الناظم رحمه الله وايماننا قول وفعل ونية - [00:28:17](#)

من الخير والطاعات فيما نقيده يعني القول والعمل والنية المقصود بها من الخير اي المشروع الذي شرعه الله تعالى فرظا او الندبة والطاعات فيها نقيده اي نقيده ايماننا بهذه الاقوال والاعمال - [00:28:38](#)

فعلا اذا طلب منا الامتثال اجتنابا اذا ترك اطلب منا الانتهاء ولهذا جاء في الحديث الايمان قيد لماذا الايمان قيد؟ لانه يقيد المؤمن فلا يدع لسانه اللجام فينطلق ولا لعقله العنان - [00:28:59](#)

ويتخيل ويقيس في الغيبيات ولا لنفسه الخيالات ولا لشهوته فيجعل اموره مقيدة بالدين. قال ويزداد بالطاعات مع ترك ما نهى هذي ايضا من عقائد اهل السنة ان الايمان يزيد وينقص - [00:29:20](#)

يزيد باي شيء بالطاعات وهذه الطاعات قد تكون قلبية. فمثلا هناك انسان يحب الله عز وجل حبا اوليا بمعنى انعدم عنده بغض الله عز وجل فهذا اوجد اصل الايمان وهناك انسان عمل في محبة الله تبارك وتعالى حتى اصبح عنده - [00:29:42](#)

قوة في حب الله فاذا تعارض مع محبوباته قدم محبوبات الله على محبوباته. فحصل الحب الواجب في الايمان ثم يزداد حبه ويعمل في حب الله حتى تصبح نفسه لا تحب الا ما احب الله. ولا تبغض الا ما ابغض الله - [00:30:13](#)

فحصل الكمال المستحب في محبة الله تبارك وتعالى وعلى هذا فقس فاليقين ادنى درجات اليقين المطلوب في الايمان ان تعتقد ان الله هو المعبود بحق ولا تشك في هذا لكن طالب العلم يجتهد حتى يحصل درجة قوية في اليقين - [00:30:36](#)

فيصل الى ادراك ودرك اليقين الواجب ولكن من يدرك درك وبيقين وتصديق ابي بكر في الكمالات من الجواب لا احد من هذه الامة فعلم ان اليقين والتصديق والحب والخوف والرجاء الاعمال القلبية تتفاوت كتفاوت - [00:31:01](#)

الجبال والعنان كما ان الاعمال الظاهرية تتفاوت كتفاوت الثرى والثريا فهذا صلى وردت صلاته عليه. وهذا صلى وادرك من صلاته نصفها فاين هذا من هذا؟ اذا الايمان عند اهل السنة والجماعة يزيد. باي شيء يزيد؟ بالاقرار بالاعمال - [00:31:29](#)

بالقلب في الظاهر والقلب اذا ترسخ اثمر في الظاهر والظاهر اذا تنقى اثمر على الباطن. فهما متلازمان فهما متلازمة ولذلك يجب على الانسان ان يهتم بالاثنيين لا تهمل احدهما وقد كان من المنافقين من ظاهره كما قال الله واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم - [00:32:00](#)

لكن باطنهم خراب ومن الناس من يكون باطنه عامرا وظاهره لا يأبه به. كما قال عن النبي عليه الصلاة والسلام رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب. لو اقسم على الله لآبره - [00:32:38](#)

ولهذا ينبغي ان ندرك كيف نزيد ايماننا وقد ونحمد الله ان الله تبارك وتعالى سهل لنا في مذاكرة ومدارسة رسالة في هذا الديوان المبارك بعنوان شجرة الايمان للشيخ السعدي رحمة الله عليه - [00:32:56](#)

قد بين رحمه الله ماذا نعمل؟ ليزداد ايماننا والدليل على زيادة الايمان قول الله تبارك وتعالى ليزداد الذين امنوا ايماننا فزادتهم ايماننا وهم يستبشرون وقال جل في علاه في محكم التنزيل والذين اهدوا زادهم هدى - [00:33:15](#)

وقال النبي عليه الصلاة والسلام ما رأيته من ناقصات عقل ولب اذهب لب الرجل العاقل من احداكم وقالت امرأة يا رسول الله وما نقصان دينها؟ قال اليست احداكن اذا حاضت تركت الصوم والصلاة؟ قالت - [00:33:42](#)

بلى قال فذاك نقصان فذاك نقصان دينها اذا الدين ينقص بالاعمال الظاهرة وهذا مشاهد لا يكابر فيه الا مكابر فانت اذا اطعت الله في اليوم وعندك احساس ايماني قوي تكره نفسك - [00:34:03](#)

وانت اذا اطعت الله اليوم وعندك ايمان واحساس ايماني قوي تحب نفسك ولهذا جاء في الحديث من صلى الفجر من صلى الفجر اصبح طيب النفس. لماذا اصبح طيب النفس؟ لانه عنده - [00:34:28](#)

امتثال لاعمال الايمان فازداد طيبا فان ترك اصبح خبيث النفس كسلان اذا الايمان يزيد وينقص باي شيء يزيد بالطاعات. مع ترك ما نهى وهنا لابد ان ندرك ان الايمان يزيد بامرین - [00:34:48](#)

بفعل واجتناب امتثال للامر والفعل وتترك للمنهى ولا يمكن للايمان كما ذكرت في الكتاب السابق الا يمكن لشجرة الايمان ان يترسخ وان ينتظر وان يثمر الا بامرین بايراد الواردات الطيبة - [00:35:11](#)

واجتناب الواردات الخبيثة فان الشجرة التمر شجرة النخلة التي امام بيتك اذا لم تسقها الماء لم تجعلها ظاهرة للشمس لم تلقحها لم تعطها السماد لم تعطها التربة الصالحة لا تسمر لك ذاك الثمر - [00:35:41](#)

ولا تكون نظرة وهذا وحده لا يكفي حتى تبعد عنها الافات. فترش عليها من المبيدات حتى يبعد عنها الحشرات. ويبعد عنها الافات. فذلك الايمان قال ويزداد بالطاعات مع ترك ما نهى وينقص بالعصيان جزما ويفسد - [00:36:09](#)

ينقص بالعصيان سواء كانت هذه المعاصي وهنا ننتبه اذا ارتكب الانسان المكروه نقص ايمانه المستحب كما اذا ترك الامر المستحب نقص ايمانه المستحب واذا ترك الشيء الواجب نقص ايمانه الواجب. واذا ارتكب الشيء المحرم - [00:36:34](#)

الكبائر نقص ايمانه الواجب. واذا ارتكب ما يناقض التوحيد فعلا كالسجود لغير الله او تركا ككونه يوالي اعداء الله ويحب اعداء الله يذهب عنه اصلهم وهذا لا يأتي دفعة واحدة - [00:37:02](#)

شيئا فشيئا ولهذا قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم لماذا نهانا عن توليهم؟ لان هذا التولي يوصل الى الولاية او الولاية عيادا بالله - [00:37:26](#)

تبارك وتعالى هذا ما يتعلق بالايمان ان شاء الله نرجى ما يتعلق باحوال القيامة في اللقاء القادم ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم

العلم النافع والعمل الصالح صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:37:48